الإمام الذهبي

أعلام المؤرخين

الإمام الذهبي

هو الشيخ الإمام الحافظ الكبير، مؤرخ الإسلام، شيخ المحدثين، محدث العصر، وخاتمة الحفاظ، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي التركماني الفارقي ثم الدمشقي، الشافعي، المقرئ.

يرجع الذهبي إلى أصول تركمانية، فهو من أسرة تركمانية الأصل، سكنت مدينة مَيَّافارقين من أشهر مدن ديار بكر،ويرجع في ولائه[1] إلى بني تميم.

ولد الذهبي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة، في مدينة دمشق، وعاش في أجواء أسرة متدينة متعلمة ميسورة الحال، الأمر الذي ساعده على التحصيل العلمي منذ نعومة أظفاره، فمن جهة والده، كان والده شهاب الدين أحمد بن عثمان قد طلب العلم، وسمع الصحيح من المقداد القيسي سنة (٦٦٦هـ)، وقد ترجم له الذهبي في معجم شيوخه، وقد توفي والده سنة (٦٩٧هـ)، وكذلك استفاد الذهبي من عمته ست الأهل بنت عثمان بن قايماز، وهي أمه من الرضاعة، وكان قد أجاز لها ابن أبي اليسر، وجمال الدين بن مالك، وزهير بن عمر الزرعي، وجماعة. وسمعت من عمر بن القواس وغيره.

فروى الذهبي عنها، وكانت وفاتها سنة (٧٢٩هـ).

---

(١) المقصود بالولاء هنا:

أ - ولاء عتق: وهو الغالب بحيث ينسب إلى من أعتقه.

ب - وإما أن يكون ولاء إسلام: وذلك بأن يسلم العجمي على يد العربي.

ج - وإما أن يكون ولاء حلف: وذلك بأن يكون الشخص حليفاً لقبيلة فينسب إليها. انظر المنهل الراوي من تقريب النواوي (ص١٩٩ - ٢٠٠).

وأما من جهة والدته: فإنها ابنة علم الدين، أبو بكر سنجر بن عبد الله الموصلي، فقد كان خيرًا، عاقلاً، مديراً للمناشير بديوان الجيش، مات سنة (٦٨٠هـ).

ولما كان الذهبي من أسرة متدينة متعلمة، ميسورة الحال، فقد دفعت به إلى كتاتيب تعليم القرآن في صغره، وفرغته بعد ذلك لطلب العلم وتحصيله من ريعان شبابه، بدلاً من الانشغال في تحصيل قوته وطلب رزقه. ولم يكن يكدر صفو هذه النعمة إلا امتناع والده عن السماح له بالرحلة في طلب العلم إلا في رحلات قصيرة لا تتجاوز أربعة أشهر، وذلك لخوفه عليه وشدة تعلقه به.

والعامل الثاني الذي أثر في نشأة الذهبي، فهو بلده دمشق التي كانت تجمع في ذلك العصر شموس العلم من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ المزي وغيرهما، فقد حظي الذهبي برفقة هؤلاء والإفادة منهم، وأضف إلى ذلك اشتهار دمشق في ذلك الحين بكبريات دور الحديث، كدار الحديث الظاهرية، ودار الحديث السكرية، ودار الحديث الأشرفية، وغيرها. فقد كانت دمشق في ذلك العصر مركز إشعاع علمي وخاصة في علوم الحديث.

وقد بدأ الذهبي بدايته العلمية بحفظ كتاب الله تعالى، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وذلك على يد أحد المؤدبين، واسمه علاء الدين علي ابن محمد الحلبي، المعروف بالبصبص، حيث أقام الذهبي في مَكْتَبِه أربعة أعوام.

ثم انتقل الذهبي بعدها إلى الشيخ مسعود بن عبد الله الأغزازي، فلقنه جميع القرآن، ثم قرأ عليه نحوًا من أربعين ختمة.

تلك هي بواكير دراسته، والتي تبعها بعد ذلك جلوسه في مجالس

الشيوخ، وذلك ببلوغ سن الثامنة عشرة، حيث تعتبر هذه السن عند الذهبي بداية مرحلة العناية بطلب العلم، وقد ركز في تلك المرحلة على علمين شريفين عظيمين هما:

علم القراءات وعلم الحديث، فلازم كبار علماء القراءات في عصره، حتى أصبح متقناً لهذا الفن وأصوله ومسائله، مما حذا بالشيخ محمد بن عبد العزيز الدمياطي - وهو من المقرئين المجودين - أن يتنازل له عن حلقته بالجامع الأموي، عقب مرض الشيخ، الذي توفي على إثره سنة (٦٩٣هـ).

إلا أن الذهبي لم يستمر في ذلك المنصب إلا قرابة السنة بسبب انشغاله بالرحلة إلى طلب العلم.

وأما علم الحديث، فقد كان له النصيب الأوفر عند الذهبي، حيث اعتنى به العناية الفائقة حتى أصبح هذا العلم هو شغله الشاغل طيلة حياته، فقد سمع الذهبي مئات الكتب والأجزاء الحديثية.

ومع عناية الذهبي بعلمي القراءات والحديث في تلك المرحلة، إلا أنه لم يهمل علوم العربية والأدب والتاريخ، فقد عني بدراسة النحو، فسمع " الحاجبية " على شيخه موفق الدين أبي عبد الله محمد بن أبي العلاء - النصيبي المتوفى سنة (٦٩٥هـ).

كما دَرَسَ على شيخ العربية، وإمام أهل الأدب في مصر آنذاك، الشيخ محمد بن إبراهيم بن النحاس الحلبي المتوفى سنة (٦٩٨هـ).

" إضافة إلى سماعه لعدد كبير من مجاميع الشعر واللغة والأدب "، وقد تعاطى الشعر، ونظم اليسير منه.

" واهتم بالكتب التاريخية، فسمع عدداً كبيراً منها على شيوخه، في المغازي، والسيرة، والتاريخ العام، ومعجمات الشيوخ

والمشيخات، وكتب التراجم الأخرى ".

وفي العموم فقد اعتنى الذهبي في فترة تحصيله بشتى العلوم الدينية مع ما تحتاجه تلك العلوم من علوم الآلة ونحوها من العلوم المساعدة مع أنه لم ينقطع عن التحصيل والسماع طوال حياته، يشهد لذلك معجمات شيوخه ومؤلفاته الموسوعية التي تؤكد دراسته لعدد ضخم من المؤلفات في العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، واللغة، والأدب، وغيرها.

وقد انعكس هذا التحصيل الواسع على مؤلفاته التي تشهد له بسعة الاطلاع وغزارة الإنتاج مع القوة والتمكن في مختلف العلوم.

ومن أشهر كتبه في علوم الحديث " ميزان الاعتدال في نقد الرجال ".

وأما علم التاريخ والتراجم:

فالذهبي صاحب الموسوعات الكبار في هذا المجال، والتي أهمها " تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام "، و " سير أعلام النبلاء "، و " العبر "، و " دول الإسلام "، و " تذكرة الحفاظ "، وغيرها كثير، وقد أظهر الذهبي في تلك المؤلفات براعة في العرض، ودقة في التحليل والنقد، مع غزارة في المعلومات، تشهد له بالذكاء والعبقرية وقوة الحافظة، لدرجة أن ابن حجر - مع فضله وجلالة قدره - شرب ماء زمزم سائلاً الله أن يصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ والفطنة.

وقد عول الكُتَّاب والعلماء على مؤلفاته، وأصبحت عمدة لهم فيما كتبوا وألفوا من بعده. وقد عد الذهبي والمزي أكبر المؤرخين في القرن الثامن.

وقد عُرف الذهبي - رحمه الله - بمواقفه التي تدعو إلى التمسك بعقيدة السلف الصالح علماً واعتقاداً وعملاً ودعوة وتعليماً، ويظهر ذلك جليًّا لمن اطلع على مصنفاته سواء ما يتعلق منها بمسائل الاعتقاد مثل كتاب " العلو "، وكتاب " العرش "، وكتاب " الأربعين في صفات رب العالمين "، ورسالة " التمسك بالسنن والتحذير من البدع وغيرها "، أو كتبه الأخرى في علوم الحديث وغيرها.

فقد سطر الذهبي ببراعة معتقد السلف وأثبته في تلك الكتب، وناقح ودافع عن عقيدة أهل السنة وأثنى على أهلها بما يستحقونه من الأوصاف، كما أبرز جهودهم العلمية والعملية في نشر السنة ونصرتها، وفي الوقت ذاته سلط قلمه على أهل البدع والأهواء، فما يمر على صاحب بدعة إلا ويشير إلى بدعته، ويبين وجه انحرافه، وقول أهل السنة فيه وفي بدعته، وإن كان في بعض الأحيان يوجد في كلامه بعض التساهل مع بعض المبتدعة لكنه قليل ومحدود.

والحقيقة التي يجب الإشارة إليها والإشادة بها في هذا المقام، أن الذهبي قام رحمه الله على ثغرة عظيمة، هي علم الرجال والتراجم، فاعتنى بها واهتم بأمرها اهتماماً كبيراً، حتى أصبحت محور تفكيره وأساس كثير من كتبه، فقام بخدمة هذا الجانب خير قيام، وذلك وفق منهج أهل السنة والجماعة، على غرار ما فعل شيخه وصاحبه شيخ الإسلام ابن تيمية في خدمة مسائل الاعتقاد والرد على أصحاب المقالات، فكل من الإمامين قام على ثغرة، وقام بأكبر خدمة.

فقد شوه أصحاب البدع وأرباب المقالات حقائق التاريخ وسير العلماء بما دسوا فيها من الأكاذيب والأباطيل، كما فعلوا في مسائل الاعتقاد الأمر ذاته.

فتصدى الذهبي - رحمه الله تعالى - للجانب التاريخي فوضع الأمور في نصابها وأوضح بجلاء سير أعلام السنة على وجهها الصحيح وحلاها بأجمل الحلل وكساها أبهى العبارات.

وقام في الوقت ذاته بفضح أهل البدع والأهواء وكشف باطلهم، الأمر الذي أثار حفيظة أهل البدع والأهواء ونقمتهم على كتب الإمام الذهبي لما لها من ثقل ووزن في فنها، فهي تعد غصة في حلوق أهل الكلام والمتصوفة والرافضة ومن على شاكلتهم، لكونها كشفت عورات زعمائهم وأظهرت بطلان عقائدهم.

وكان الذهبي معروفاً في حياته بمواقفه الصلبة من العقائد المنحرفة وأهلها، كما اشتهر عنه صلته الوثيقة وموافقته لشيخ الإسلام ابن تيمية في نصرة السنة ومحاربة البدعة، الأمر الذي جعل الأشاعرة من الشافعية بدمشق يمانعون في توليه لمشيخة أكبر دار للحديث بدمشق حينذاك، وهي دار الحديث الأشرفية، التي شغرت مشيختها بعد وفاة رفيقه المزي سنة (٧٤٢هـ)، رغم ترشيح قاضي القضاة علي بن عبد الكافي السبكي أن يعين الذهبي لها، وكان السبب في رفضهم كون الذهبي ليس بأشعري.

ومعلوم أن الصراع كان على أشده في ذلك الحين بدمشق بين أنصار المنهج السلفي وخصومهم من أهل الكلام والمتصوفة.

ولكن مع ذلك كله فللذهبي بعض المواقف المخالفة في المسائل المتعلقة بالقبور وتعظيمها لا يُقر عليها ولا يُوافق.

واشتهر الذهبي بكثرة التصنيف حتى قال عنه ابن حجر: " كان أكثر أهل عصره تصنيفاً ".

وقد اجتهد الدكتور بشار عواد في جمع أسماء مؤلفات الذهبي في

كتابه " الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام "، وقد بلغ مجموع ما سمى من مؤلفاته (٢١٥) مؤلفاً. ونظراً لكثرتها فإني سوف أكتفي بذكر أسمائها:

أولا: القراءات:

١ - التلويحات في علم القراءات.

ثانيا: الحديث:

٢- الأربعون البلدانية. ٣ - الثلاثون البلدانية.

٤ - طرق حديث:«من كنت مولاه فعلي مولاه».

٥ - الكلام على حديث الطير.

٦ - المستدرك على مستدرك الحاكم.

ثالثا: مصطلح الحديث وآدابه:

٧ - كتاب الزيادة المضطربة. ٨ - طريق أحاديث النزول.

٩ - العذب السلسل في الحديث المسلسل.

١٠ - منية الطالب لأعز المطالب.

١١ - الموقظة في علم مصطلح الحديث (باريس: ٤٥٧٧).

رابعا: العقائد:

١٢ - أحاديث الصفات.

١٣- الأربعين في صفات رب العالمين.

١٤ - جزء في الشفاعة. ١٥- جزآن في صفة النار.

١٦ - الرسالة الذهبية إلى ابن تيمية.

١٧ - الروع والأوجال في نبأ المسيح الدجال.

١٨ - رؤية الباري. ١٩ - العرش.

٢٠ - العلو للعلي الغفار. ٢١ - الكبائر.

٢٢ - ما بعد الموت. ٢٣ - مسألة دوام النار.

٢٤ - مسألة الغيبة. ٢٥ - مسألة الوعيد.

خامسا: أصول الفقه:

٢٦ - مسألة الاجتهاد. ٢٧ - مسألة خبر الواحد.

سادسا: الفقه:

٢٨ - تحريم أدبار النساء.

٢٩ - تشبيه الخسيس بأهل الخميس.

٣٠ - جزء في الخضاب. ٣١ - جزء في صلاة التسبيح.

٣٢ - جزء في القهقهة. ٣٣ - حقوق الجار.

٣٤ - فضائل الحج وأفعاله. ٣٥ - اللباس.

٣٦ - مسألة السماع. ٣٧ - الوتر.

سابعا: الرقائق:

٣٨ - جزء في محبة الصالحين. ٣٩ - دعاء المكروب.

٤٠ - ذكر الولدان. ٤١ - التعزية الحسنة بالأعزة.

٤٢ - كشف الكربة عند فقد الأحبة.

ثامنا: التاريخ والتراجم:

٤٣ - أخبار السد. ٤٤ - أخبار قضاة دمشق.

٤٥ - أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخ أو بعد تاريخ سماع.

٤٦ - الإشارة إلى وفيات الأعيان والمنتقى من تاريخ الإسلام.

٤٧ - الإعلام بوفيات الأعلام. ٤٨ - الامصار ذوات الآثار.

٤٩ - أهل المئة فصاعدًا. ٥٠ - البيان عن اسم ابن فلان.

٥١ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.

٥٢ - التاريخ الممتع.

٥٣ - تذكرة الحفاظ.

٥٤ - تراجم رجال روى عنهم محمد بن إسحاق.

٥٥ - تسمية رجال صحيح مسلم الذين انفرد بهم عن البخاري.

٥٦ - تقييد المهمل. ٥٧ - التلويح بمن سبق ولحق.

٥٨ - جزء أربعة تعاصروا. ٥٩ - دول الإسلام.

٦٠ - ديوان الضعفاء والمتروكين.

٦١ - ذكر من اشتهر بكنيته من الأعيان.

٦٢ - ذكر من يؤتمن قوله في الجرح والتعديل.

٦٣ - ذيل الإشارة إلى وفيات الأعيان.

٦٤ - ذيل دول الإسلام. ٦٥ - ذيل سير أعلام النبلاء.

٦٦ - ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين.

٦٧ - ذيل كتاب الضعفاء لابن الجوزي.

٦٨ - الذيل على ذيل كتاب الضعفاء لابن الجوزي.

٦٩ - ذيل العبر في خبر من عبر.

٧٠ - الرد على ابن القطان. ٧١ - الزلازل.

٧٢ - سير أعلام النبلاء. ٧٣ - طبقات الشيوخ.

٧٤ - العباب في التاريخ. ٧٥ - العبر في خبر من عبر.

٧٦ - عنوان السير في ذكر الصحابة.

٧٧ - القبان (في أصحاب التقي ابن تيمية).

٧٨ - المجرد في أسماء رجال كتب سنن الإمام أبي عبد الله بن ماجة سوى من أخرج له منهم في أحد الصحيحين.

٦٩ - المرتجل في الكنى.

٨٠ - المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم.

٨١ - معجم الشيوخ الكبير. ٨٣ - المعجم الصغير (اللطيف).

٨٤ - المعجم المختص بمحدثي العصر.

٨٥ - معرفة آل منده.

٨٦ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.

٨٧ - المعين في طبقات المحدثين. ٨٨ - المغني في الضعفاء.

٨٩ - المقدمة ذات النقاط في الألقاب.

٩٠ - من تكلم فيه وهو موثق.

٩١ - الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم.

٩٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

٩٣ - هالة البدر في عدد أهل بدر.

تاسعا: السير والتراجم المفردة:

٩٤ - أخبار أبي مسلم الخراساني.

٩٥ - أخبار أم المؤمنين عائشة.

٩٦ - التبيان في مناقب عثمان.

٩٧ - ترجمة ابن عقدة الكوفي.

٩٨ - ترجمة أبي حنيفة.

٩٩ - ترجمة أبي يوسف القاضي.

١٠٠ - ترجمة أحمد بن حنبل.

١٠١ - ترجمة الخضر.

١٠٢ - ترجمة السلفي(١).

١٠٣ - ترجمة الشافعي.

١٠٤ - ترجمة الشيخ الموفق.

١٠٥ - ترجمة مالك بن أنس.

١٠٦ - ترجمة محمد بن الحسن الشيباني.

١٠٧ - توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق.

١٠٨ - الدرة اليتيمية في سيرة التيمية.

١٠٩ - الزخرف القصري (في ترجمة الحسن البصري).

١١٠ - سيرة الحلاج.

١١١ - سيرة أبي القاسم الطبراني.

١١٢ - سيرة سعيد بن المسيب.

١١٣ - سيرة عمر بن عبد العزيز.

١١٤ - السيرة النبوية (وهي في تاريخ الإسلام).

١١٥ - فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.

١١٦ - قض نهارك بأخبار ابن المبارك.

١١٧ - مناقب البخاري.

١١٨ - نعم السمر في سيرة عمر.

١١٩ - نفض الجعبة في أخبار شعبة.

١٢٠ - سيرة لنفسه.

عاشرا: المنوعات:

١٢١ - بيان زغل العلم والطلب.

١٢٢ - التمسك بالسنن.

١٢٣ - جزء في فضل آية الكرسي.

١٢٤ - الطب النبوي (وينسب لغيره أيضا).

١٢٥ - كسر وثن رتن.

أحد عشر: المختصرات والمنتقيات:

١٢٦ - أحاديث مختارة من الموضوعات من " الأباطيل " للجورقاني.

١٢٧ - بلبل الروض.

١٢٨ - تجريد أسماء الصحابة. اختصره من " أسد الغابة " لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ.

١٢٩ - تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

١٣٠ - ترتيب " الموضوعات " لابن الجوزي.

١٣١ - تلخيص " العلل المتناهية في الأحاديث الواهية " لابن الجوزي.

١٣٢ - تنقيح كتاب " التحقيق في أحاديث التعليق " لابن الجوزي.

١٣٣ - تهذيب تاريخ علم الدين البرزالي.

١٣٤ - ذكر الجهر بالبسملة مختصرا. اختصره من تصنيف في هذا الموضوع للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.

١٣٥ - الرخصة في الغناء والطرب بشرطه. اختصره من كتاب " السماع " للادفوي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ.

١٣٦ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. اختصره من " تهذيب الكمال " لشيخه ورفيقه المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ. ١٣٧ - المجرد من " تهذيب الكمال ".

١٣٨ - مختصر " إنباه الرواة على أنباه النحاة " لابن القفطي.

١٣٩ - مختصر " الأنساب " لأبي سعد السمعاني.

١٤٠ - مختصر " البعث والنشور " للبيهقي.

١٤١ - مختصر " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي.

١٤٢ - مختصر " تاريخ دمشق " لابن عساكر.

١٤٣ - مختصر " تاريخ مصر " لابن يونس.

١٤٤ - مختصر " تاريخ نيسابور " لأبي عبد الله الحاكم.

١٤٥ - مختصر " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " للمزي.

١٤٦ - مختصر " تقويم البلدان " لأبي الفدا.

١٤٧ - مختصر " التكملة لكتاب الصلة " لابن الأبار.

١٤٨ - مختصر " التكملة لوفيات النقلة " للمنذري.

١٤٩ - مختصر " جامع بيان العلم وفضله " لابن عبد البر.

١٥٠ - مختصر " الجهاد " لبهاء الدين بن عساكر.

١٥١ - مختصر " ذيل تاريخ بغداد " لأبي سعد السمعاني.

١٥٢ - مختصر " الرد على ابن طاهر " لابن المجد.

١٥٣ - مختصر " الروضتين في أخبار الدولتين " وذيله لأبي شامة.

١٥٤ - مختصر " الزهد " للبيهقي.

١٥٥ - مختصر " سلاح المؤمن في الأدعية المأثورة " لابن الإمام.

١٥٦ - مختصر " صلة التكملة لوفيات النقلة " لعز الدين الحسيني.

١٥٧ - مختصر " الضعفاء " لابن الجوزي.

١٥٨ - مختصر " الفاروق في الصفات " لشيخ الإسلام الأنصاري.

١٥٩ - مختصر " القدر " للبيهقي.

١٦٠ - المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن الدبيثي.

١٦١ - مختصر " المدخل إلى كتاب السنن " للبيهقي.

١٦٢ - مختصر " المستدرك على الصحيحين " لأبي عبد الله الحاكم.

١٦٣ - مختصر " المعجب في تلخيص أخبار المغرب "

للمراكشي.

١٦٤ - مختصر " مناقب سفيان الثوري " لابن الجوزي.

١٦٥ - مختصر " وفيات الأعيان " لابن خلكان.

١٦٦ - مختصر " الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام " لابن القطان.

١٦٧ - المستحلى في اختصار " المحلى " لابن حزم.

١٦٨ - معرفة التابعين من " الثقات " لابن حبان.

١٦٩ - المقتضب من " تهذيب الكمال " للمزي.

١٧٠ - المقتنى في سرد الكنى. اختصره من كتاب " الكنى " لأبي أحمد الحاكم المتوفى سنة ٣٧٨.

١٧١ - المنتخب من " التاريخ المجدد لمدينة السلام " لابن النجار البغدادي.

١٧٢ - منتقى " الاستيعاب في معرفة الأصحاب "، لابن عبد البر.

١٧٣ - المنتقى من تاريخ أبي الفدا.

١٧٤ - المنتقى من " تاريخ خوارزم " لابن أرسلان الخوارزمي.

١٧٥ - المنتقى من " مسند " أبي عوانة.

١٧٦ - المنتقى من " مسند " عبد بن حميد.

١٧٧ - المنتقى من " معجم شيوخ " يوسف بن خليل الدمشقي.

١٧٨ - المنتقى من معجمي الطبراني الأوسط والكبير ومن مسند المقلين لدعلج.

١٧٩ - المنتقى من " معرفة الصحابة " لابن منده.

١٨٠ - مهذب " السنن الكبرى " للبيهقي.

١٨٢ - نبذة من فوائد تاريخ ابن الجزري.

١٨٣ - النبلاء في شيوخ السنة. اختصره من كتاب " المعجم المشتمل على أسماء شيوخ الأئمة النبل " لابن عساكر.

اثنا عشر: التخاريج:

قام الذهبي بتخريج عدد كبير من معجمات الشيوخ والمشيخات والأربعينات والأجزاء الحديثية الكبيرة والصغيرة، منها:

أ - معجمات الشيوخ:

١٨٤ معجم شيوخ ابن البالسي المتوفى سنة ٧١١ هـ.

١٨٥ - معجم شيوخ ابن حبيب الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٩ هـ.

١٨٦ - معجم شيوخ علاء الدين بن العطار الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٤ هـ.

١٨٧ - المعجم العلي للقاضي الحنبلي (أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي المتوفى سنة ٧١٥ هـ).

ب - المشيخات:

١٨٨ - مشيخة التلي (محمد بن أحمد الصالحي الخياط المتوفى سنة ٧٤١ هـ).

١٨٩ - مشيخة الجعبري المتوفى سنة ٧٠٦ هـ.

١٩٠ - مشيخة ابن الزراد الحريري المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

١٩١ - مشيخة عز الدين المقدسي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ.

١٩٢ - مشيخة ابن القواس المتوفى سنة ٦٩٨ هـ.

١٩٣ - مشيخة زين الدين الكحال المتوفى سنة ٧٣٠ هـ.

ج- الأربعينات:

١٩٤ - أربعون حديثًا بلدانية من " المعجم الصغير " للطبراني.

١٩٥ - أربعون حديثًا بلدانية من " معجم " ابن جميع الصيداوي.

١٩٦ - أربعون حديثًا بلدانية من " معجم شيوخ " أبي بكر المقدسي

المتوفى سنة ٧١٨ هـ.

١٩٧ - أربعون حديثًا بلدانية من " معجم شيوخ " ابن زاذان المتوفى سنة ٤٨١ هـ.

١٩٨ - أربعون حديثًا لابي المعالي الأبرقوهي المتوفى سنة ٧٠١ هـ.

١٩٩ - أربعون حديثًا لابنه أبي هريرة عبد الرحمن المتوفى سنة ٧٩٩ هـ.

د - الثلاثينات:

٢٠٠ - ثلاثون حديثًا من " المعجم الصغير " للطبراني.

هـ - العوالي:

٢٠١ - عوالي الشمس ابن الواسطي المتوفى سنة ٦٩٩ هـ.

٢٠٢ - عوالي الطاووسي المتوفى سنة ٧٠٤ هـ.

٢٠٣ - عوالي أبي عبد الله بن اليونيني المتوفى سنة ٧٤٧ هـ.

٢٠٤ - العوالي من حديث مالك بن أنس.

٢٠٥ - العوالي المنتقاة من حديث الذهبي.

و - الأجزاء:

٢٠٦ - الجزء الملقب بالدينار من حديث المشايخ الكبار.

٢٠٧ - جزء من حديث القزويني المتوفى سنة ٧٠٤ هـ.

٢٠٨ - جزء من حديث أبي بكر المرسي المتوفى سنة ٧١٨ هـ.

٢٠٩ - جزء من حديث ابن المحب المقدسي المتوفى سنة ٧٣٠ هـ.

٢١٠ - جزء من حديث ابن الكويك المتوفى سنة ٧٣٤ هـ.

٢١١ - جزء من حديث أمين الدين الواني المتوفى سنة ٧٣٥ هـ.

٢١٢ - جزء من حديث ابن جماعة الكناني المتوفى سنة ٧٦٧ هـ.

٢١٣ - أحاديث " مختصر " ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ.

٢١٤ - ثلاثيات ابن ماجة.

٢١٥ - المنتقى من حديث تقي الدين ابن الشيخ شمس الدين بن المجد البعلي.

وتوفي الذهبي رحمه الله تعالى قبل منتصف ليلة الاثنين، ثالث ذي القعدة، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وكان قد بلغ من العمر حينذاك خمسة وسبعين عاماً وسبعة أشهر.

وكانت وفاته بدمشق، ودفن رحمه الله بمقبرة الباب الصغير، وحضر الصلاة عليه جملة من العلماء، وكان رحمه الله قد كف بصره قبل موته بسبع سنين. قال تلميذه الحسيني: " أضر في سنة إحدى وأربعين، ومات في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق،

ودفن في مقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى " [1].

* * *

(١) مصادر ترجمة الإمام الذهبي: الوافي بالوفيات للصفدي (١٦٣/٢). البداية لابن كثير (٢٢٥/١٤). شذرات الذهب لابن العماد (١٥٣/٦). طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥١٧). طبقات الشافعية الكبرى (١٠٠/٩، ترجمة رقم ١٣٠٦). الدرر الكامنة لابن حجر (٤٢٦/٣). البدر الطالع للشوكاني (١١٠/٢). غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٧١/٢). النجوم الزاهرة (١٨٢/١٠). نكت الهميان للصفدي (ص٢٤١). ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص٣٤، ٣٤٧). الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص٣١ - ٣٢). رونق الألفاظ لسبط ابن حجر (ق١٨٠). مقدمة سير أعلام النبلاء لبشار عواد (٧/١ - ١٤٦). الذهبي ومنهجه في كتابه التاريخ لبشار عواد.
طبقات الشافعية للإسنوي (٥٥٨/١، ترجمة رقم ٥١٤). الدارس في أخبار المدارس (٧٨/١). وفيات الأعيان (٣٧٠/٢، ترجمة رقم ٣٩١). الذيل الشافي على المنهل الصافي (٥٩١/٢، ترجمة رقم ٢٠٢٩). هدية العارفين (٢٨٩/٨). الأعلام (٢٢٢/٦). معجم المؤلفين (٢٨٩/٨) ، كتاب العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، مقدمة كتاب سير أعلام النبلاء طبعة دار الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط. مقدمة كتاب الكبائر، تحقيق عبد المحسن قاسم البزاز، ط دار الصابوني، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.